مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

إسرائيل تنفذ ضربة جوية غير مسبوقة ضد قادة حماس في الدوحة

الكاتب: دوف ليبر، سمر سعيد، ولارا سيلجمان

المصدر: صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية / نُشر بتاريخ 10 أيلول 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

إسرائيل تنفذ ضربة جوية غير مسبوقة ضد قادة حماس في الدوحة

الكاتب: دوف ليبر، سمر سعيد، ولارا سيلجمان

المصدر: صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية / نُشر بتاريخ 10 أيلول 2025.[1]

اجتمع قادة حماس المعترف بها من قبل الولايات المتحدة في مقرها في الدوحة، مما منح "إسرائيل" فرصة لاستهداف العديد من القادة السياسيين.

توجّه كبار القيادة العليا لحماس، التي كانت تختبئ لفترة طويلة في دول مُضيفة عبر الشرق الأوسط، هذا الأسبوع إلى مقر الجماعة في العاصمة القطرية الدوحة. وكان على جدول الأعمال: خطة جديدة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، يبدو كان هناك دعماً إسرائيلياً لها.

أقسمت "إسرائيل" على تتبع وقتل كل عضو في حركة حماس متورط في هجمات 7 أكتوبر عام 2023، التي أسفرت عن مقتل 1200 إسرائيلي وأسر نحو 250 رهينة. لكن استهدافهم في قطر، الحليف الخليجي للولايات المتحدة، كان يعدّ تجاوزاً للحدود. الآن، حصل المسؤولون الإسرائيليون على فرصة، وقرروا عدم الالتزام بأي محظور في استغلاله، حتى لو أدى ذلك إلى توتر العلاقات مع إدارة ترامب.

بحلول ظهر يوم الثلاثاء، أعطى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الضوء الأخضر لهجوم جريء على الأراضي القطرية، مستهدفاً منزلاً تستخدمه شخصيات من حركة حماس في الضواحي الشمالية المتربة للدوحة. وهو نفس المكان الذي احتفل فيه قادة الحركة المسلحة بهجمات 7 أكتوبر.

أطلقت أكثر من 10 طائرات حربية إسرائيلية قذائف بعيدة المدى على المنزل، مما تسبب في انفجارات سُمعت صداها في جميع أنحاء العاصمة. كانت هذه خطوة تصعيدية حادة لاستراتيجيات إسرائيل ضد الجماعة المعترف بها من قبل الولايات المتحدة، حيث استهدفت قادتها في دولة ذات سيادة تتوسط في محادثات السلام في غزة وتستضيف أهم قاعدة جوية أمريكية في المنطقة.

[1] Inside Israel's Audacious Airstrike on Hamas Leaders in Qatar, a U.S. Ally. https://www.wsj.com/world/middle-east/inside-israels-audacious-airstrike-on-hamas-leaders-in-qatar-a-u-s-ally-89104bcd?mod=hp_lead_pos8

استهدفت "إسرائيل" قادة حماس، بما في ذلك خليل الحية وزاهر الجبارين، وهما ناشطان سياسيان يقودان العلاقات الدولية للجماعة ويساعدان في جمع التبرعات، لكنهما لا يشاركان في القتال مثل الجناح العسكري في غزة.

وفقاً لحماس، فإن القيادة نجت من الضربة، بينما قُتل خمسة من الأعضاء ذوي الرتب الأدنى. ولم تعلق "إسرائيل" بعد على نتائج الهجوم.

حتى لو لم تصب الضربة الأهداف المُحددة، فإنها لا تزال تحمل رسالة واضحة. في ما يتعلق بأمنها، يبدو أن "إسرائيل" لا تبالي كثيراً بالخطوط الحمراء أو بالعواقب الدبلوماسية. لم تعد الملاذات القديمة آمنة كما كانت في السابق.

قال نتنياهو في حديث له مساء الثلاثاء: "انتهت الأيام التي كان فيها للقادة الإرهابيين حصانة في أي مكان". تستند هذه الرواية إلى مقابلات مع مسؤولين إسرائيليين وقطريين وعرب آخرين، بالإضافة إلى أشخاص من الجيش والحكومة الأمريكية.

في الأسابيع التي سبقت الهجوم، تلقى قادة حماس تحذيراً غامضاً، ولكنه صارم: شدّدوا الإجراءات الأمنية حول اجتماعاتكم، كما قال لهم المسؤولون المصريون والأتراك.

كانت محادثات وقف إطلاق النار تتعثر، حيث كانت "إسرائيل" تطالب بشكل أساسي باستسلام حماس. وقد هدد وزير الدفاع الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، بالقضاء على قادة الجماعة المقيمين في الخارج إذا لم يضع المسلحون أسلحتهم.

في الواقع، بدأت "إسرائيل" التحضير قبل عدة أشهر لشن هجوم معقد على قادة حماس خارج غزة. وقد قتلت بالفعل معظم مقاتلي الجماعة المتشددين البارزين داخل غزة، بما في ذلك يحيى السنوار ومحمد ضيف، وهما مُهندسا هجمات 7 أكتوبر.

نجحت إسرائيل أيضاً في تنفيذ عمليات عسكرية واستخباراتية خارج حدودها، مما أبرز رغبتها في استخدام هذه الأساليب. قام رجال الاستخبارات باغتيال زعيم حركة حماس إسماعيل هنية في فندق عسكري شديد الحراسة في طهران، وأصابوا الآلاف العناصر من حزب الله اللبناني من خلال تفجير أجهزة الإرسال الخاصة بهم في وقت واحد.

لقد صقل سلاح الجو تكتيكاته للهجوم عن بُعد من خلال تنفيذ ضربات متكررة على جماعة الحوثي في اليمن ومئات المهام فوق إيران، حيث يبعد كل منها أكثر من 1000 ميل.

الآن أصبح الهدف هو الدوحة، مدينة ساحلية حيث تقع ناطحات السحاب اللامعة والجزر الصناعية بجانب الأسواق العربية التقليدية. استضافت قطر حركة حماس لأكثر من عقد من الزمان، وهو ترتيب تؤيده الولايات المتحدة ضمنياً للحفاظ على قنوات خلفية مفتوحة مع مجموعة لا يمكن للمسؤولين الغربيين التحدث إليها علناً.

خصصت "إسرائيل" ما لا يقل عن 10 طائرات حربية للعملية، تحمل كل منها صواريخ بعيدة المدى "فوق الأفق" يمكن أن تصيب أهدافها من مسافة آمنة. كان الهدف هو القبض على قادة حماس أثناء اجتماعهم، لقتل أكبر عدد ممكن مع الحد من الوفيات غير المقصودة.

تبلغ المسافة من تل أبيب إلى الدوحة أكثر من ألف ميل. لكن الطائرات يمكن أن تقترب بما يكفي لاستخدام صواريخ موجهة بعيدة المدى دون الطيران مباشرة فوق الأجواء الحساسة للمملكة العربية السعودية أو دولة الإمارات العربية المتحدة.

قال أمير أفيفي، وهو مسؤول عسكري سابق مقرب من الحكومة الحالية: "يمكنك إطلاق النار من مسافة بعيدة جداً. ليس من الضروري أن تكون فوق قطر للقيام بذلك".

عادةً ما يُقسِّم قادة حماس السياسيون وقتهم بين قطر ومصر وتركيا. وخلال عطلة نهاية الأسبوع، بدأوا بالتوافد إلى الدوحة لمناقشة فكرة جديدة من الولايات المتحدة لإنهاء الحرب. طلبت الولايات المتحدة من المجموعة تسليم رهائنها المتبقين مقابل الأسرى الفلسطينيين المحتجزين لدى "إسرائيل"، مع ضمان أمريكي للمفاوضات لإيقاف الحرب، بحسب ما قاله مسؤولون عرب مطلِّعون على المناقشات.

اعتبر الوسطاء الاقتراح غير قابل للتطبيق، حيث من المتوقع أن تتخلى حماس عن قوتها دون معالجة أي من القضايا الصعبة المتعلقة بإنهاء الحرب. ومع ذلك، كانت حماس تحت ضغط شديد بسبب دمار الحرب، مما جعلها مضطرة للامتثال للصفقة التي طرحتها الولايات المتحدة.

كتب الرئيس ترامب يوم الأحد في مواقع التواصل الاجتماعي: "لقد قبل الإسرائيليون شروطي. حان الوقت لحماس حتى تقبلها أيضاً، لقد حذّرتُ حماس من عواقب رفضها. هذا تحذيري الأخير، ولن يكون هناك تحذير آخر!".

كان من المقرر أن يلتقي قادة حماس يوم الثلاثاء لمناقشة الاقتراح. وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً بتوقيت "إسرائيل"، اجتمع نتنياهو برؤساء الأمن لديه ومنح الضوء الأخضر للهجوم.

مع اقتراب الطائرات المقاتلة من الهدف، أبلغ الجيش الإسرائيلي نظراءه الأمريكيين بهجوم وشيك على أهداف حماس، وذلك قبل دقائق من إطلاق الصواريخ، لكن لم يتم الكشف عن موقع دقيق، وفقاً لمسؤولين أمريكيين. وقد رأى المسؤولون العسكريون الأمريكيون إطلاق الصواريخ واستنتجوا الهدف. كما أدرك الأدميرال براد كوبر، رئيس القيادة المركزية الأمريكية، الهجوم أثناء توجهه إلى القاهرة، وتحدث مع رئيس هيئة الأركان المشتركة، وفقاً لما ذكره مسؤول أمريكي.

وأعلن البيت الأبيض أن الجيش أبلغ ترامب الذي وجّه مبعوثه الخاص ستيف ويتكوف لإبلاغ قطر.

وأطلقت الطائرات الإسرائيلية أكثر من 10 صواريخ على مكاتب حماس في الدوحة من خارج المجال الجوي القطري. وقد وثّق "ستوريفول"، الذي يمتلكه "نيوز كورب" مثل صحيفة وول "ستريت جورنال"، والذي وثّق لحظة وقوع الضربة، حيث بدأ الناس في الهروب مع انطلاق الانفجارات الضخمة. كما أظهرت مقاطع فيديو أخرى تم التحقق منها تصاعد الدخان فوق العاصمة القطرية.

على خلاف الهجمات السابقة في سوريا ولبنان وإيران، حيث عملت "إسرائيل" بجد للحفاظ على مظهر الإنكار، قامت هذه المرة بالإعلان عن الضربة على الفور في تصريح علني من الجيش. هذه الخطوة تمثل إشارة أخرى على تغيّر في القواعد القديمة.

في القدس، بينما الهجمات تصبح علنية، كانت السفارة الأمريكية تستضيف احتفالاً متأخراً بالعيد الوطني الأمريكي، 4 تموز/ يوليو، الذي تم إلغاؤه خلال حرب "إسرائيل" مع إيران. كانت أغاني مثل "نحن الأبطال" و"سنزلزل العالم" تصدح عبر مكبّرات

الصوت، بينما يتبادل أفراد الخدمة الأمريكية والجنرالات الإسرائيليون الأحاديث أثناء تناولهم الهوت دوغ والبرغر.

في نهاية الأمسية، خاطب نتنياهو الحشد مازحاً، وسط تصفيق حار، بأنه كان يأمل إلقاء كلمة في وقت سابق من المساء، لكنه كان "منشغلاً بأمرٍ آخر".

كانت الأمور أقل احتفالاً في البيت الأبيض، حيث كان المسؤولون يعملون على إدارة التداعيات الدبلوماسية لهجوم من أحد حلفاء الولايات المتحدة ضد حليف آخر. وقالت قطر إن أميرها، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تحدث مع ترامب وأدان الهجوم، كما فعلت جميع الدول العربية المجاورة تقريباً.

قال ترامب في منشور على موقع "تروث سوشيال" إنه تحدث مع نتنياهو بعد الهجوم، الذي "لا يحقق أهداف "إسرائيل" أو أمريكا". وأوضح أن حذف حماس كان "هدفاً جديراً"، مضيفاً أنه "شعر بشعور سيء جداً بشأن موقع الهجوم".

في وقت لاحق يوم الثلاثاء، قال ترامب للصحفيين إن "إسرائيل" لم تخطره مسبقاً بالضربة، مضيفاً أنه كان "غير راض للغاية عن جميع جوانب العملية".

في وقت متأخر من يوم الثلاثاء في الدوحة، كانت الإجراءات الأمنية مشددة. قال مسؤول في حماس إنه لم يتمكن من الوصول إلى موقع الهجوم بعد أن تم تطويقه. وكان أعضاء حماس يرفضون لقاء الغرباء ويتجنبون الظهور الإعلامي. وقال: "أن التهديد الأمني لم ينتهِ بعد".

***